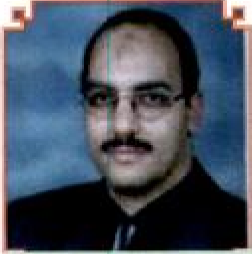
العنوان:	الشباب والعمل التطوعي
المصدر:	مجلة الوعي الإسلامي - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت
المؤلف الرئيسي:	عبد السلام، مصطفى محمود
المجلد/العدد:	س 46, ع 526
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2009
الشهر:	يونيو / جمادي الاخرة
الصفحات:	24 - 25
رقم MD:	451970
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	العمل الاجتماعي، العمل التطوعي، الشباب
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/451970

الشباب والعمل التطوعي

يعتبر العمل الاجتماعي التطوعي من أهم الوسائل المستخدمة للمشاركة في النهوض بمكانة المجتمعات في عصرنا الحالي، ويكتسب العمل الاجتماعي اهمية متزايدة يوما بعد يوم، فهناك قاعدة مسلم بها مفادها أن الحكومات سواء في البلدان المتقدمة أو النامية، لم تعد قادرة على سد احتياجات أفرادها ومجتمعاتها، فمع تعقد الظروف الحياتية ازدادت الاحتياجات الاجتماعية واصبحت في تغير مستمر، ولذلك كان لابد من وجود جهة أخرى موازية للجهات الحكومية تقوم بملء المجال العام وتكمل الدور الذي تقوم به الجهات الحكومية في تلبية الاحتياجات الاجتماعية ويطلق على هذه الجهة ،المنظمات الاهلية،، وفي احيان كثيرة يعتبر دور المنظمات الاهلية دورا سباقا في معالجة بعض القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وليس تكميليا، وأصبح يضع خططا وبرامج تنموية تحتذي بها الحكومات.


د . مصطفى محمود عبدالسلام

لقد شهد العمل الاجتماعي عدة تغيرات وتطورات في مفهومه ووسائله ومرتكزاته، وذلك بفعل التغيرات التي تحدث في الاحتياجات الاجتماعية، وما يهمنا هنا التطورات التي حدثت في غايات وأهداف العمل الاجتماعي، فبعد أن كان الهدف الأساسي هو تقديم الرعاية والخدمة للمجتمع وفئاته، أصبح الهدف الآن تغيير وتنمية المجتمع، وبالطبع يتوقف نجاح تحقيق الهدف على صدق وجدية العمل الاجتماعي وعلى رغبة المجتمع في إحداث التغيير والتنمية.

ومن الملاحظ أن العمل الاجتماعي بات يعتبر أحد الركائز الأساسية لتحقيق التقدم الاجتماعي والتنمية ومعيارا لقياس مستوى الرقي الاجتماعي للأفراد.

ويعتمد العمل الاجتماعي على عدة عوامل لنجاحه، ومن أهمها المورد البشري فكلما كان المورد البشري متحمساً للقضايا الاجتماعية ومدركاً لأبعاد العمل الاجتماعي كلما أتى العمل الاجتماعي بنتائج ايجابية وحقيقية. كما ان العمل الاجتماعي يمثل فضاء رحباً ليمارس أفراد المجتمع ولاءهم وانتماءهم لمجتمعاتهم، كما يمثل العمل الاجتماعي مجالاً مهما لصقل مهارات الافراد وبناء قدراتهم.



وانطلاقا من العلاقة التي تربط بين العمل الاجتماعي والمورد البشري، فانه يمكن القول بأن عماد المورد البشري الممارس للعمل الاجتماعي هم الشباب، خاصة في المجتمعات الفتية، فحماس الشباب وانتماؤهم لمجتمعهم كفيلان بدعم ومساندة العمل الاجتماعي والرقي بمستواه ومضمونه، فضلاً عن ان العمل الاجتماعي سيراكم الخبرات وقدرات ومهارات الشباب، والتي سيكون بأمس الحاجة لها خاصة في مرحلة تكوينهم ومرحلة ممارستهم لحياتهم العملية.

ورغم ما يتسم به العمل الاجتماعي من اهمية بالغة في تنمية المجتمعات وتنمية قدرات الأفراد الا اننا نجد نسبة ضئيلة جداً من الافراد الذين يمارسون العمل الاجتماعي، فهناك عزوف من قبل أفراد المجتمع، وخاصة الشباب منهم عن المشاركة في العمل الاجتماعي بالرغم من ان الشباب يتمتع بمستوى عال من الثقافة والفكر والانتماء، وبالرغم من وجود القوانين والمؤسسات والبرامج والجوائز التي تشجع الشباب على المشاركة بشكل فاعل في تنمية مجتمعهم.

وهذا ما يثير التساؤل عن الأسباب المؤدية الى عزوف الشباب عن المشاركة في العمل الاجتماعي.

تعريف العمل الاجتماعي التطوعي

يمكن تعريف العمل الاجتماعي التطوعي بأنه مساهمة الأفراد في أعمال الرعاية والتنمية الاجتماعية سواء بالرأي او بالعمل أو بالتمويل أو بغير ذلك من الأشكال، ومن خصائص العمل الاجتماعي ان يقوم على تعاون الأفراد مع بعضهم البعض في سبيل تلبية احتياجات مجتمعهم، وهذا يقود الى نقطة جوهرية مفادها ان العمل الاجتماعي يأتي بناء على فهم لاحتياجات المجتمع.

وتجدر الاشارة الى ان مساهمة الأفراد في العمل الاجتماعي

تأتي بوصفهم إما موظفين أو متطوعين، وما يهمنا هنا الوصف الثاني. والتطوع هو الجهد الذي يقوم به الفرد باختياره لتقديم خدمة للمجتمع دون توقع لأجر مادي مقابل هذا الجهد.

وبالرغم من «مجانية» العمل الاجتماعي التطوعي، إلا أنه يوجد نظام امتيازات وحوافز وجوائز يمتع بها العاملون في هذا القطاع وبشكل عام يمكن أن نصف المتطوع بأنه انسان يؤمن بقضية معينة واقعي ومتعايش مع ظروف مجتمعه، له القدرة على الاندماج والتفاعل مع افراد مجتمعه، ومستعد لتقديم يد المساعدة لرعاية وتنمية مجتمعه.

أهمية العمل الاجتماعي التطوعي للشباب

١- تعزيز انتماء ومشاركة الشباب في مجتمعهم.

٢- تنمية قدرات الشباب ومهاراتهم الشخصية والعلمية والعملية.

٣- يتيح للشباب التعرف على الثغرات التي تشوب نظام الخدمات في المجتمع.

٤-يتيح للشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع.

٥- يوفر للشباب فرصة تأدية الخدمات بأنفسهم وحل المشاكل بجهدهم الشخصي.

٦- يوفر للشباب فرصة المشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاجها المجتمع والمشاركة في اتخاذ القرارات.

إطار العمل الاجتماعي التطوعي

يتصف العمل التطوعي بأنه عمل تلقائي، ولكن نظراً لأهمية النتائج المترتبة عن هذا الدور والتي تنعكس بشكل مباشر على المجتمع وأفراده، فانه يجب ان يكون هذا العمل منظماً ليحقق النتائج المرجوة منه.

وعادة ما يتم تنظيم العمل الاجتماعي بالطرق التالية:

١- القوانين:

وهي مجموعة القوانين التي تنظم العمل الاجتماعي وتحدد قطاعاته، كما تنظم انشاء وعمل المؤسسات الاهلية العاملة في المجال الاجتماعي التطوعي.

٢- اطار المجتمع:

فكما سبق وأشرنا بأن العمل الاجتماعي التطوعي يأتي استجابة لحاجة اجتماعية، فهو واقعي ومعبر عن الحس الاجتماعي، وبرغم من أن انفتاح المجتمعات يؤدي الى اتساع الخيارات أمام العمل الاجتماعي، الا انه يبقى هناك حد ادنى في التغيرات الاجتماعية التي يهدف العمل التطوعي إلى إحداثها والتي يرفضها المجتمع.

٣- المؤسسات:

وهي مؤسسات حكومية أهلية، فبإمكان الشباب المشاركة في البرامج التطوعية التي تنفذها المؤسسات الحكومية كالوزارات والمدارس والجامعات والمؤسسات الدينية.. الخ، كما يمكن للشباب ممارسة العمل التطوعي من خلال انتسابهم للمؤسسات الأهلية كالجمعيات والنوادي والهيئات الثقافية... الخ.

يجب إتاحة الفرصة أمام مساهمات الشباب المتطوع وعدم الاعتماد على فئة معينة

المعوقات التي تعترض مشاركة الشباب الاجتماعية

١- الظروف الاقتصادية السائدة وضعف الموارد المالية للمنظمات التطوعية.

٢- بعض الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع كالتقليل من شأن الشباب والتمييز بين الرجل والمرأة.

٣- ضعف الوعي بمفهوم وفوائد المشاركة في العمل الاجتماعي التطوعي.

٤- قلة التعريف بالبرامج والنشاطات التطوعية التي تنفذها المؤسسات الحكومية والأهلية.

٥- عدم السماح للشباب بالمشاركة في اتخاذ القرارات بداخل هذه المنظمات.

٦- قلة البرامج التدريبية الخاصة بتكوين جيل جديد من المتطوعين أو صقل مهارات المتطوعين.

٧- قلة تشجيع العمل التطوعي.



التوصيات

١- إتاحة الفرصة أمام مساهمات الشباب المتطوع وخلق قيادات جديدة وعدم احتكار العمل التطوعي على فئة أو مجموعة معينة.

٢- تكريم المتطوعين الشباب ووضع برنامج امتيازات وحوافز لهم.

٣- تشجيع العمل التطوعي في صفوف الشباب مهما كان حجمه او شكله او نوعه.

٤- تطوير القوانين والتشريعات الناظمة للعمل التطوعي بما يكفل إيجاد فرص حقيقية لمشاركة الشباب في اتخاذ القرارات المتصلة بالعمل الاجتماعي.

٥- إنشاء اتحاد خاص بالمتطوعين يشرف على تدريبهم وتوزيع المهام عليهم وينظم طاقاتهم.

٦- تشجيع الشباب وذلك بإيجاد مشاريع خاصة بهم تهدف الى تنمية روح الانتماء والمبادرة لديهم.

٧- أن تمارس المدرسة والجامعة والمؤسسة الدينية دوراً أكبر في حث الشباب على التطوع خاصة في العطل الصيفية.

٨- أن تمارس وسائل الإعلام دوراً أكبر في دعوة المواطنين الى العمل التطوعي، والتعريف بالنشاطات التطوعية التي تقوم بها المؤسسات الحكومية والأهلية.